مع ان القتل الذي لا يكون الا بغير حق اشارة الى انه يجوز قتلهم بحق ولو كان للنبي كالقصاص
وان لا ابناء منهم موجب قتلهم ق اوعية للعلوم مغفلة كما تغفل اوعية النفايس كيلا
يعتريها فتر فلا يدخل فيه ما تدعونا اليه لانه حفظ عنه علومنا او في اكنة من علومنا وتلك الاكنة
مغفلة لئلا يصل الى قلوبنا ما تدعونا اليه تحفظت بالعلوم عما تدعونا اليه ولا يصح ما تقول
الا ان القلوب العارية عن العلوم ق فلا يؤمنون الا قليلا كما يجب استثناء القليل من
عدم الايمان المتفرع على الطبع على قلوبهم يجب استثناء قليل من القلوب عن قلوبهم فكان المراد
المراد بل طبع الله على اكثرها قوله ادا ايمانا قليلا ويحتمل ان تريد فلا يصدقون شيئا مما يدعون اليه الا
قليلا ق وهو معطوف على بكفرهم لانه من اسباب الطبع اي لان الكفر المطلع من اسباب الطبع
كالكفر بعيسى فيعطف سبب على سبب وليس من عطف الشيء على نفسه وعلى تقدير اتحاد الكفرين يجوز
ان يكون المعطوف مجموع الكفر وغير على الكفر فيكون الترتيب من قبيل قتل الامام وجميع الناس ق
رد على قوله فبما نقضهم لما اشكل على العطف على قوله فبما نقضهم انه ذكر الكفر فيما سبق فيلزم التكرار
اجاب عنه بجوابين اشار الى الاول بقوله ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف عليه يعني بكفرهم
وما يتبعه على مجموع ما قبله يعني النقض والكفر وقتل الانبياء بغير حق فكانه قال عوقبوا لجمع القتل
والنقض بالكفر والقول البهتان وغيره الى الكفر والى الثاني بقوله ويكون بالنصب عطفا على يعطف اي
يجوز ان يكون تكريرا لذكر الكفر ايذانا بتكرر كفرهم فيكون المذكور في جانب المعطوف غير المذكور في
جانب المعطوف عليه ق او استهزاء فانهم الله بعدمه او استهزاء فانهم الله بارساله اشارة الى انهم
بالقول لرسالته ولا يحتمل ذلك الانهم من يقول ذلك فقد اشار الى غير الرسول او اراد بذلك القبيح ما نقوله
ق وشبه مسند الى الجار والمجرور الى الظهر لان السابع هو عيسى عليه السلام وهو مشبه به لا مشبه
كان المعنى وقع التشبيه لهم فالمراد ما جعل الشيء مثلا للغير واليه الاشارة بقوله بين عيسى
والمقتول واما جعل الامر مشتبها واليه الاشارة بقوله او في الامر يعني القتل ق صلب الناسوت
وصعد اللاهوت كانه تاول هذا البعض رفعه الى السماء ق ويجوز ان يقر الشك بالجهل لان
المقابل للعلم الجهل فيشمل الجهل الظني لكن اطلاق الجهل عن الظن والشك لم يوجد في المشهور اذ
الجهل في المشهور الجزم الغير المطابق وكون اتباع الظن استثناء متصلا لتاويل بالظن المنهج
ق قتلا يقينا لا يخفى ان في القتل يقينا يثبت القتل مشكوكا وثبوت القتل مشكوكا يقتضي
ثبوت القتل على الشك فيه فلذا قيل معناه ما علموه يقينا والاظهر ان يقينا تاكيد لنفيه
كما علموه حقا ولا يظهر وجه لتركه مع انه مذكور في الكشاف ق لا يغلب على ما يريد لا وجه
للفرق بين العزيز والحكيم في تفسير الاول بالغلبة العامة والثاني بالغلبة الخاصة فكانه اشار الى

التوجيه

التوجيه المبني على عموم اللفظ وخصوص القصة ق جملة قسمية وقعت صفة لاحد يعني
انها جملة خبرية مؤكدة بالقسم الانشائية فيصح وقوعها صفة بلا تاويل بالخبرية والموصوف
المقدر مبتداء مقدم الخبر قال المحقق التفتازاني ولا يبعد ان يقدر الموصوف للظرف مبتداء فيكون
ليؤمنن به في موقع الخبر ق بضم النون لان احدا في معنى الجمع وان قدر جمع استثنى من قوله لان
احدا في معنى الجمع الا انه بعيد على تقدير احد شيوع هذا التقدير في المفرغ كذا ذكره المحقق التفتازاني
ذهب كيف لان شيوع هذا التقدير في المستثنى منه واحد ههنا ليس مستثنى منه بل المستثنى منه صفة اي صفة
احد على صفة الايمان به ولا يخفى ان هذا القراة يرد جعل الضمير لعيسى وانه يحتمل ان يرجع الضمير الاول
الى عدم كونه مقتولا ومصلوبا ق فبظلم اي ظلم عظيم والعظمة مستفادة من تنكير ظلم ق يعني
ما ذكره في قصة وعلى الذين هادوا حرمنا ويحتمل والله اعلم ان يراد طيبات الجنة وبلاؤه واعتدنا
للكافرين عذابا اليما ق والمقيمين الصلاة نصب على المدح بتقدير وامدح المقيمين الصلاة
ويحتمل ان يكون جملة معترضة والواو اعتراضية واقول والله اعلم والاشبه انه نصب على التوجيه لان
الا بيع مقام لكن المنفصلة وفيه موضع تكثر وارجو ان يكون اقربا القبول وان تفردت به
ولم يتنبه له الفحول ق ان جعل يؤمنون الخبر لا وجه لتقييد النصب بغير المدح فانه نصب على المدح
مطلقا وارادة الانبياء بالمقيمين الصلاة ليس لجعل اقامة الصلاة اداءها بل لجعلها اقامة
لا يأتي الناس ق وجه الارض فانهم الذين اقاموها ق قدم عليه الايمان بالانبياء و
الكتب وما يصدقه لا لعدم كون الايمان بالله واليوم الاخر مقصودا بالآية الا انهم كانوا
مؤمنين بهما والمقصود تحريضهم على ما ليس لهم من الايمان بالانبياء والكتب وما يصدقه جميعا
فانهم يؤمنون ببعض الانبياء دون بعض وببعض الكتب دون بعض وفيه نظر لانه لا يؤمنون
بالله لقولهم نحن ابناء الله وجعل عزير ابن الله وجعل عيسى ابن الله الى غير ذلك ولا يؤمنون باليوم
الاخر لان لهم عقائد غير مطابقة في صفة فالاولى ان التاخير للتعميم بعد التخصيص لان ذكر الايمان بالله
واليوم الاخر ذكر الايمان بتمامه لان ذكر اول الشيء واخر الجنسين بما بينهما في قوة ذكر الجميع وقد
سبق مثل ذلك في اول البقرة في آمنا بالله ق جواب لاهل الكتاب اقول والله اعلم الانسب
الاظهر انه تعليل للايمان الراسخين في العلم بما انزل على محمد عليه الصلوة والسلام لان رسوخ العلم
يستلزم معرفة ان الوحي اليه كالوحي الى سائر الانبياء وقوله وداود وقوله واتينا و
قوله رسلا في وجه وقوله وكلم الله موسى تكليما كلها في حيز التشبيه لوحي محمد وكانه اشار اليه بقوله
وقد فضل الله محمدا عليه السلام بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم ق امامن قبل هذه السورة
او اليوم فيشكل كونه قبل هذا اليوم حينئذ الا في فليس مزيد فائدة في قوله من قبل فالتوجيه الوجيه

موضع